

تأثير الفايسبوك على الهوية الثقافية للشباب الجزائري

دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك

Facebook's influence on the cultural identity of Algerian youth

A field study on a sample of Facebook users

عائشة فريجة^{1*}، مراد بلخيري²

¹ جامعة برج بوعريش (الجزائر)، aicha.fridja@univ-bba.dz

² جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)، mourad.belkhiri@univ-constantine2.dz

Aicha Fridja^{1*}, Mourad Belkhiri²

¹ University of Bordj Bou Arreridj (Algeria)

² University of Constantine 2 (Algeria)

تاريخ الاستلام: 2021/07/31 تاريخ القبول: 2021/12/29 تاريخ النشر: 2022/01/15

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز تأثير موقع الفايسبوك على الهوية الثقافية للشباب الجزائري، بحيث تم إجراء هذه الدراسة على عينة من المشتركين في شبكات التواصل الاجتماعي بلغت 100 مشترك، عبر إطلاق استبيان إلكتروني في موقع الفايسبوك، معتمدين على المهج الوصفي. انتهت الدراسة بمجموعة من النتائج تمثل أبرزها في: أن موقع الفايسبوك له أثر إيجابي في تعزيز روح الانتماء للوطن من خلال المحافظة على الهوية الثقافية، حيث أكدت الدراسة أن الفايسبوك لا يؤثر على لغة التواصل لدى الشباب الجزائري، كما وأن هذا الأخير لا يتبنى سلوكيات تتعارض مع عاداته وتقاليده في ظل ما يروج له من ثقافات دخيلة. الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، الفايسبوك، الهوية الثقافية، الشباب الجزائري.

Abstract:

This study aims at highlighting the impact of social networking, facebook as a model on the cultural identity of the Algerian youth. The study was conducted on a sample of 100 subscribers by launching an electronic questionnaire depending on the descriptive approach.

The study has ended with a set of results, the most important of which are: Facebook has a positive influence in enhancing the spirit of belonging to the country by preserving the cultural identity. It has also confirmed that facebook does not affect the language of communication among Algerian youth and that the latter does not adopt behaviors that contradict on their customs and traditions on the light of what it promotes from extraneous cultures.

Keywords: Social Networks, Facebook, Cultural Identity, Algerian Youth.

1. مقدمة:

أدى التقدم التكنولوجي الحاصل في نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الجديدة إلى إنتاج وسائط إلكترونية حديثة سهلت عملية الاتصال بين الأفراد وخلقت طرقا جديدة للتواصل بها، كما أتاحت لمستخدميه فرصا للتأثير والتأثر متجاوزة للحدود دون رقابة أو قيود وفي بيئة افتراضية، أصبحت هذه الأخيرة فاعلا أساسيا في حياة المجتمعات.

أحدث الانفتاح على التكنولوجيا تحولا سوسيوثقافيا في المجتمع الجزائري وظهرت ملامحه في نسيجه الاجتماعي مما جعل الباحثين يحاولون فهم وتفسير التعقيدات الحاصلة في الظواهر الاجتماعية خصوصا ما يتعلق منها بمجال التفاعل بين الأفراد عبر هذا الفضاء الافتراضي والمتمثل في شبكات التواصل الاجتماعي الذي ساعد على تقارب الأفراد والمجتمعات في كافة أنحاء العالم، ويعدّ الفايسبوك أحد المواقع الإلكترونية المعروفة التي استطاعت أن تحتل مكانة مرموقة بين شبكات التواصل الاجتماعي المتداولة في الفضاء الإلكتروني، نظرا للاميازات التي يقدمها خاصة في مجال تكوين العلاقات بين المتفاعلين وبالأخص فئة الشباب منهم.

فالتفاعل الذي فرضته هذه التقنية الحديثة أكسب الشباب نمطا جديدا من السلوك؛ من خلال استخدامهم لمصطلحات ورموز جديدة ساهمت في تشكيل البنية اللغوية والمعرفية لديهم في تفاعلية رمزية جديدة، وتعد اللغة العربية أحد الثوابت الوطنية وبعدها من أبعاد هويتهم الثقافية وواحدة من آليات التنشئة الاجتماعية، ومن جانب آخر تعد العادات والتقاليد على أنها النسيج الذي يربط الأفراد ببعضهم البعض وهي واحدة من أبعاد الهوية الثقافية والتي لازالت تحوي نوعا من السلطة على الشباب كونهم ملزمون باتباعها بغض النظر عن توجهاتهم وميولاتهم وأفكارهم.

كما أنه لا يمكن إغفال الكم الهائل من المضامين التي يتعرض لها الشباب الجزائري عند تصفحه لموقع الفايسبوك ما يجعله يجذب إليها ويتفاعل معها مما أدى إلى انتشار مظاهر التقليد والمحاكاة للثقافة الغربية سواء في نوع اللباس أو قصات الشعر وحتى من خلال طريقة الجلوس والحديث، وهي كلها مؤشرات وحب معرفة أسبابها وكيفية تطورها... فكان من الطبيعي أن يشهد مضمون الهوية الثقافية ديناميكية حقيقية بفعل تنوع النماذج الثقافية المطروحة من جهة والافتناع بأن الهوية تعكس عناصر الثقافة من جهة أخرى.

على ضوء ما تقدم جاءت هذه الدراسة الميدانية لعينة من الشباب الجزائري لمعرفة مدى تأثير هذا الفضاء الأزرق على الهوية الثقافية، وترتكز الإشكالية البحثية لهذه الدراسة على التساؤل الرئيس الآتي:

- كيف يؤثر الفايسبوك على الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري؟
- وينبثق عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:
- كيف يؤثر موقع الفايسبوك على لغة التواصل لدى الشباب الجزائري؟
- كيف يؤثر موقع الفايسبوك على العادات والتقاليد لدى الشباب الجزائري؟

2. فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: يؤثر الفايسبوك سلبا على الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري.

الفرضيات الفرعية:

- يؤدي موقع الفايسبوك إلى تغيير لغة التواصل لدى الشباب الجزائري.

- يؤدي موقع الفايسبوك إلى تبني الشباب سلوكات تتعارض مع عاداتهم وتقاليدهم.

3. أهمية وأهداف الدراسة: من المعلوم أن أهمية البحث تتوقف على أهمية الظاهرة المدروسة وعلى قيمتها العلمية، ومدى إسهامها في إثراء المعرفة النظرية من جهة والميدانية من جهة أخرى، وبالتالي تكمن أهمية الدراسة أولاً في أهمية شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك باعتباره أكثر المواقع أهمية خاصة لدى فئة الشباب الجزائري، باعتباره وسيط اتصالي حديث يسهل عملية التواصل الدائم والمباشر بين الأفراد، وثانياً في الأهمية البالغة لمسألة الهوية الثقافية وتأثيرها على الفرد من حيث شعوره بالانتماء والوطنية، خصوصاً ما تشهده اليوم البنية الثقافية للهوية من مقومات قد تكون قابلة للانكسار والانحسار في ظل الرقمنة والتطور التكنولوجي الحاصل ما يمكن أن يؤدي إلى تفشي ظواهر اجتماعية وسلوكيات جديدة تهدد قيم وعادات المجتمع الجزائري، كما جاءت هذه الدراسة لرصد التأثيرات التي أحدثتها شبكات التواصل الاجتماعي على اللغة التواصلية عند الشباب كون اللغة هي المقياس الحقيقي للمستوى الفكري لديه، كما تأتي هذه الدراسة كإضافة جديدة للحقل المعرفي.

وتهدف هذه الدراسة إلى:

- تحديد المفاهيم المرتبطة بالدراسة.
- جمع معطيات حول موضوع الدراسة اعتماداً على أداة الاستبيان.
- الكشف عن أثر الفايسبوك على اللغة العربية لدى الشباب الجزائري.
- الكشف عن أثر الفايسبوك على العادات والتقاليد لدى الشباب الجزائري.

3. قراءة في المفاهيم:**1.3. مفهوم التأثير:**

يعرف التأثير بأنه يتركز على تقنية الخداع لا على التحول وبعبارة أخرى لا يمكن للإعلان أن يثير فعل الشراء إلا إذا كان المنتج يتوازى مع حالة مسبقة عند المستهلك. (كتورة، 2009، ص 181)

فالتأثير هو ما تتركه مضامين وسائل الإعلام الحديثة، كشبكات التواصل الاجتماعي وخاصة موقع الفايسبوك على الشباب الجزائري، وذلك في مختلف المجالات المعرفية أو النفسية أو الاجتماعية أو الثقافية.

2.3. شبكات التواصل الاجتماعي: إن مفهوم "شبكات التواصل الاجتماعي" مثير للجدل، نظراً لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته، حيث عكس هذا المفهوم التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات الشبكة العنكبوتية العملاقة.

تعرف **شبكات التواصل الاجتماعي** بأنها: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهويات نفسها، أو جمعة من أصدقاء الجامعة أو الثانوية." (راضي، 2003، ص 23)

من هذا التعريف نلاحظ أن صاحبه ركز على فكرة أن شبكات التواصل الاجتماعي هي عبارة عن شبكات إلكترونية في موقع الانترنت تتيح للفرد المشترك فيها بإنشاء موقع خاص به يحمل معلوماته الشخصية، ويسمح له بالتواصل مع أشخاص يشتركون في مرحلة دراسية معينة ولديهم نفس الهويات والاهتمامات.

كما يعرفها عباس مصطفى صادق بأنها: "أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلا عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته." (عباس، 2011، ص 09)

وفي هذا التعريف نلاحظ أن شبكات التواصل الاجتماعي هي نوع من الإعلام التفاعلي الذي يدمج المعلومات في شكل متعدد الوسائط تجمع بين النص، الصوت، الصورة والفيديو وهذا ما يميزها من خلال إمكانية تفاعل الأفراد معها.

جاء في تعريف خليل شقرة على أنها: "مواقع على شبكة الانترنت يستطيع من يملك حسابا فيها القيام بالتواصل بعدة طرق (كتابة، صوتا، وصورة) مع من يريد سواء من يملكون حسابا في هذه المواقع، سواء كانوا أشخاصا طبيعيين كالأصدقاء القدامى أو أصدقاء العمل أو زبائن... أو أشخاص معنويين كالشركات والمؤسسات... حيث يمكن تبادل الأفكار والآراء والمشاعر أو الترويج لسلعة أو منتج معين وإنجاز أعمال في مجتمع افتراضي." (شقرة، 2014، ص 60)

نلاحظ في هذا التعريف أن صاحبه يرى أن شبكات التواصل الاجتماعي هي عبارة عن مواقع في شبكة الانترنت تسمح لأي فرد بفتح حساب فيها والتواصل مع أفراد آخرين من مختلف الفئات عبر الدردشة أو بمشاركة الصور والصوت مع بعضهم البعض، كما تتيح هذه الشبكات فرصة للتبادل التجاري وعرض السلع والمنتجات والترويج لها.

وعليه فشبكات التواصل الاجتماعي هي مواقع إلكترونية اجتماعية تفاعلية تقوم على شبكة الانترنت، حيث تتيح للأفراد التواصل فيما بينهم ومشاركة الآراء والأفكار في بيئة افتراضية لتحقيق أهداف معينة كالمرحلة أو التسلية والترفيه أو أي شيء مرغوب فيه.

3.3. الفايسبوك Facebook:

"سمي الفايسبوك بهذا الاسم على غرار ما كان يسمى بـ "كتب الوجوه" التي كانت تطبع وتوزع على الطلاب بهدف إتاحة الفرصة لهم للتعرف والتواصل مع بعضهم البعض، خاصة بعد الانتهاء من الدراسة والتخرج، حيث يتفرق الطلاب في شتى الأنحاء." (شقرة، 2014، ص 64)

كما عرفه عامر القندلجي بأنه: "عبارة عن موقع اجتماعي، تم إطلاقه في شهر شباط/ فبراير من عام 2004، وهو يتبع شركة تحتل نفس الاسم، ويسمح هذا الموقع لمستخدميه بتكوين عدة شبكات فرعية والانضمام إليها من نفس الموقع، وتتمحور الشخصيات التي تنتمي إليها عادة في دائرة فئة معينة، مثل كونهم من مهنة محددة أو منطقة جغرافية معينة أو كلية أو مدرسة معينة، وغيرها من التجمعات والأماكن التي تساعد المستخدم على التعرف على المزيد من الأصدقاء والأشخاص الذين أو يتواجدون في نفس فئة الشبكة." (القندلجي، 2013، ص 350)

أيضا عرفته ليلي جرار على أنه: "موقع إلكتروني للتواصل الاجتماعي، وقد عرف موقع ويب- أوبيديا- الموقع الإلكتروني الاجتماعي على أنه التعبير المستخدم لوصف أي موقع إلكتروني يخول مستخدميه إنشاء ملفات شخصية ونشرها بشكل علني عبر ذلك الموقع وتكوين علاقات مع مشتركين آخرين على نفس الموقع يكون بإمكانهم الدخول إلى ملفاتهم الشخصية." (جرار، 2012، ص 51)

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن الفايسبوك هو موقع إلكتروني من مواقع التواصل الاجتماعي يسمح لأي فرد بإنشاء حساب خاص به والتواصل من خلاله مع العديد من الأفراد المشتركين فيه من شتى أنحاء العالم، كما أنه يتيح للمستخدم بنشر كل ما يريد من ملفات.

كما جاء في تعريف لحسين هتيمي أنه: "موقع يعطي الناس القدرة على المشاركة والتواصل مع الأصدقاء والأهل ويجعل العالم أكثر انفتاحا." (هتيمي، 2015، ص 89)

فالفايسبوك هو موقع اجتماعي تفاعلي يتيح لمستخدميه التواصل مع الآخر من خلال واقع افتراضي لالتقاء الأصدقاء والمعارف والأهل، يماثل الواقع الطبيعي من خلال تكوين علاقات مع الأصدقاء من مختلف الأعمار والأجناس ومن كافة أنحاء العالم، وخاصة من فئة الشباب الذين يتأثرون به بشكل كبير من محتويات هذا الموقع.

3.4 مفهوم الهوية الثقافية: هذا المفهوم مركب من مفهومين وهو ما اضطرنا إلى تحديد مكوناته المفهومية وضبطها، والخروج بالتعريف الإجرائي الذي يعبر عن تركيبهما:

1.4.3 مفهوم الهوية:

يعرفها جان فريمون بأنها: "إحساس متماسك بالذات وهي تعتمد على قيم مستقرة وعلى قناعة بأن أعمال المرء وقيمة الذات علاقة متناغمة، فالهوية شعور بالكلية والاندماج بمعرفة ما هو خطأ وما هو صواب. (وظفة، 2003، ص 37)

ويعرفها محمود أمين العالم بأنها: "السمعة الجوهرية العامة لمجتمع من المجتمعات ورأى أنها ليست أقنوما ثابتا جاهزا نهائيا، وإنما هي مشروع مفتوح متطور في المستقبل أي متشابك متفاعل مع الواقع والتاريخ. (مسرحي، 2013، ص 25)

كما تعرف على أنها مجموعة من الخصائص والتميزات العقائدية والأخلاقية والثقافية والرمزية التي ينفرد بها شعب من الشعوب وأمة من الأمم. (سعد عباس، العزي، 2015، ص 68)

كما أنها مجموعة قوائم السلوك واللغة والثقافة التي تسمح للشخص أن يتعرف على انتمائه إلى جماعة اجتماعية والتماثل معها. (الأزدي، 2003، ص 14)

فالهوية هي الروابط القيمة والسلوكية بين الأفراد في مجتمع معين أو شريحة اجتماعية معينة، بحيث يرى الفرد نفسه من خلال المجتمع الذي ينتمي إليه بما أنه يشاركه نفس القيم والمعتقدات، السلوكيات والعادات والتقاليد.

2.4.3 مفهوم الثقافة:

عرفها إدوارد تايلور بأنها: "ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات، أو أي قدرات أخرى أو عادات يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في المجتمع." (عدون، 2003، ص 106)

في هذا التعريف نجد أن الثقافة حسب تايلور تضم مجمل الجوانب المادية والمعنوية التي يكتسبها الفرد ويتصف بها.

أما مفهوم الثقافة في نظر علماء الاجتماع: " تعني جوانب الحياة الإنسانية التي يكتسبها الإنسان بالتعلم لا بالوراثة، ويشترك أعضاء المجتمع بعناصر الثقافة تلك التي تتيح لهم مجالات التعاون والتواصل، وتمثل هذه العناصر السياق الذي يعيش فيه أفراد المجتمع، وتتألف ثقافة المجتمع من جوانب مضمرة غير عيانية ملموسة مثل: الأشياء، والرموز والثقافة التي تجسد هذا المضمون. " (غدنز، 2005، ص 82)

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن علماء الاجتماع ركزوا على أن الثقافة هي من معايير الحياة الاجتماعية التي يكتسبها الفرد سواء بالتعلم والتجربة أو بالوراثة عن طريق ما توارثه الأجداد، وهي ما تفتح لهم مجالاً للقيام بالأعمال الإنسانية كالتعاون لتحقيق التواصل فيما بينهم.

أما مالك بن نبي فيعرفها بأنها: "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي الحالة المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته، فهي المحيط الذي يعكس حضارة معينة، والذي يتحرك في نطاقه الإنسان المتحضر." (بن نبي، 1994، ص 14)

وعن تعريف مالك بن نبي نلاحظ أنه عرف الثقافة على أنها سلسلة من العلاقات الاجتماعية التي تجمع بينهم الصفات الطيبة والأخلاق الحميدة المستمدة من دينهم والتي يكتسبها الفرد ويتأثر بها منذ ولادته، وتظهر هذه الصفات والسلوكيات في الحياة الاجتماعية من خلال السلوكيات والانطباعات وأشكال النشاطات التي يمارسها الإنسان مع بقية أفراد المجتمع.

والثقافة في مجمل القول هي كل أساليب الحياة ومعانيها ورموزها المتكونة لدى الأفراد من مصادرها المختلفة وعبر مراحل زمنية متعددة، والتي تنعكس على أنماط سلوكهم واتجاهاتهم وتفضيلاتهم، وهيتهم وعاداتهم وأسلوب حياتهم.

5.3. مفهوم الهوية الثقافية:

عرفتها منظمة اليونيسكو بأنها: ليست تراثاً جامدا بل هي ديناميكية داخلية وعملية إبداع مستمر للمجتمع بموارده التراثية تغذيها التنوعات القائمة بصورة واعية مقصودة وتقبل الإسهامات الآتية من الخارج باستيعابها وتحويلها عند الاقتضاء. (البكري، 2009، ص 379)

كما تعرف على أنها: القدر الثابت والقسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعا يتميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى. (كنعان، 2008، ص 417)

عرفها محمد العابد الجابري بأنها: "ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات، والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية...بجويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء، وهي عبارة أخرى المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم عن

نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده، وما ينبغي أن يعمل وما لا ينبغي أن يعمل. (بييمون، 2016، ص 04)

أي أنها مزيج من السمات الروحية والمادية والفكرية التي تعبر عن انتماء الفرد لكيان اجتماعي خاص وتتصف بالتغير والديناميكية.

ويقصد بها في هذه الدراسة بعدين أساسيين البعد المتعلق باللغة والبعد المتعلق بالعادات والتقاليد، وهما بعدان يشكلان الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري، حاولنا تسليط الضوء على مدى مراعاة الشباب للغة التواصل التي يعتمدونها في تواصلهم عبر الفضاء الأزرق وما مدى محافظتهم على المعايير الاجتماعية والقيم والأعراف الاجتماعية أثناء تحاوراتهم التي تتم عبر موقع الفيسبوك.

6.3. مفهوم الشباب الجزائري:

يعرفه نصير بوعلي الشباب بالحدثة وهي نقيض الشيب والهزم وينتقل في نفس الفقرة إلى موضوع السن، إذ يقول: الشباب هم من تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 24 سنة. (الساعاتي، 2003، ص 15)

كما يعرف بأنهم: مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيوخوخة وهي تتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي ونضوج القوة، كما تتميز من الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان سواء مستقبلة المضي أو مستقبلة العائلي. (فرد، 2007، ص 05)

ويعرفه عبد الرزاق أمقران بأن: الشباب واقع اجتماعي يحدده المجتمع لجيل يضم فئات متقاربة في السن، ومختلفة من حيث الجنس والانتماء الاجتماعي، تشترك كونها تمر بمؤسسات التنشئة الاجتماعية، وبمرحلة الإعداد وتنتظر الدخول إلى الحياة الاجتماعية. (أمقران، 2008، ص 268)

وقدمه محمد سيد فهمي على أنه: فترة العمر التي تقع بين الخامسة عشر وسن الثلاثين، حيث أن هذه الفترة تتسم بكثير من الخصائص كالتقابلية للنمو والتعليم والقدرة على الإنتاج والابتكار والرغبة في إحداث التغيير والتطوير في المجتمع. (محمد، أمل، 2012، ص 130)

وفي هذه الدراسة الشباب الجزائري هم الأشخاص المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي موقع الفيسبوك نموذجاً تتراوح أعمارهم بين 18 و 35 سنة، والذين يتميزون بالحيوية والقدرة على التعلم والتواصل واكتساب سلوكيات جديدة وتحمل المسؤوليات.

4. مقومات الهوية الثقافية:

أجمع الكثير من الباحثين أنه لا وجود لشعب دون هوية، غير أن اختلافهم كان حول الشكل الذي يحدد هذه الهوية، ويعد موضوع الهوية الثقافية ومقوماتها الأساسية من المواضيع المهمة لما لها من أهمية في حياة تطور كل شعب، فهي بمثابة الرواسخ الثابتة لهويتهم الوطنية، ونقصد بمقومات الهوية هنا جملة العناصر والمكونات التي تدخل في مفهوم وتكوين الهوية الوطنية بشكل عام، وتحدد الهوية الثقافية بمجموعة من المكونات الأساسية المتجسدة في:

- اللغة الوطنية واللهجات المحلية المرتبطة بوجود شعب ما وتطوره ومصيره على أساس أن تكون اللغة الوطنية معتمدة في التدريس على جميع المستويات، وفي التسيير الإداري في القضاء، إضافة إلى التواصل بين شرائح المجتمع إلى جانب اللهجات المحلية.
- القيم الدينية والوطنية المتكونة عبر العصور والتي تكسب الشعب حامل الهوية حصانة تحول دون ذوبانه في شعوب أخرى، وتؤهل كل محاولات التدريب مهما كان مصدرها.
- العادات والتقاليد والأعراف النابعة من تلك القيم الحاملة لها والعاكسة لمستوى الشعب حامل الهوية الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي.
- التاريخ النضالي الذي ينسجه ذلك الشعب حامل الهوية من أجل المحافظة على قيم هويته أرضا وقيما، وعادات وتقاليد وأعرافا. (بن تركي، 2011، ص 632)

5. الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

1.5. مجالات البحث:

- 1.1.5. المجال المكاني: أجريت الدراسة عبر شبكة الانترنت من خلال شبكات التواصل الاجتماعي على موقع الفايسبوك وهذا يتجاوز المعنى التقليدي للمجال الجغرافي.
- 2.1.5. المجال الزمني: أجريت هذه الدراسة خلال الفترة الزمنية من شهر مارس إلى أبريل 2021
- 3.1.5. المجال البشري: ويقصد به عدد أفراد المبحوثين الذين طبقت عليهم أداة الدراسة والذي يقدر ب 100 مستخدم لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك.

6. المنهج المستخدم:

يعتبر المنهج أحد الركائز الأساسية لأي بحث علمي، وبناء على الأهداف لا يمكن التحقق من صدقها بالنزول إلى الميدان وهذه الأخيرة تتطلب منهجا كأحد الوسائل التي يتبعها الباحث، وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، ما جعلنا نختار المنهج الوصفي باعتباره الأنسب؛ وذلك من خلال وصف، تشخيص وتحليل التأثيرات الموجودة في المرحلة الراهنة بالنسبة لموضوع الدراسة التي تتناول تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجزائري - الفايسبوك نموذجا-

7. أداة الدراسة:

قام الباحثان في هذه الدراسة باستخدام الملاحظة بالمشاركة من خلال ملاحظة تصرفات وسلوكيات مجتمع البحث في العالم الافتراضي الذي يوفره لهم الفايسبوك، وكذا المنشورات واللغة التي يستخدمونها في تعليقاتهم، وتفاعلاتهم مع المضامين والصفحات التي تتعلق بهوياتهم الثقافية، كصفحات العادات والتقاليد، كما تم استخدام استبيان إلكتروني كأداة لجمع البيانات الميدانية وللتعرف على خبرات المبحوثين واتجاهاتهم نحو الموضوع الحالي، وقد تم إطلاقه من خلال شبكة الانترنت في الشبكة الاجتماعية الفايسبوك، وقبل القيام بتوزيعها على أفراد العينة في صورتها النهائية يجب التأكد من صدقها وثباتها.

1.7. الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين): ويعرف بأنه "مدى تمكن أداة جمع البيانات أو إجراءات القياس من قياس المطلوب قياسه، ويعني ذلك أنه إذا تمكنت أداة جمع البيانات من قياس الغرض الذي صممت

لقياسه، فإنها بذلك تكون صادقة، كما يقصد بالصدق شمول الاستمارة لكل العناصر، التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها." (عبيدات، 2001، ص 179)

وقد تم عرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة المحكمين لغرض تقييمها وتصحيح الأخطاء، حيث قدموا مجموعة من الملاحظات تمثلت في إعادة صياغة بعض عبارات الاستبيان لجعلها أكثر بساطة حتى لا يجد المبحوثين أي صعوبة في الإجابة عليها.

ولحساب معامل صدق الاستبيان تم الاعتماد على المعادلة التالية: معامل الثبات $\sqrt{\text{معامل الثبات}}$ وتطبيق المعادلة تم الحصول على قيمة الصدق مساوية ل 0,85 أي ما يعادل 85%، وهي نتيجة تؤكد على صدق هذه الأداة.

2.7. ثبات الأداة: الثبات يعني: "التأكد من أن الإجابة ستكون واحدة إذا تقريبا إذا تكرر تطبيقها على الأشخاص ذاتهم". (العساف، 2000، ص 43) وبعد التأكد من صدق الاستبيان تم تطبيقها على عينة من الأفراد في شكل استبيان تجريبي تضمنت 10 أفراد من مجتمع الدراسة، وبعد استرجاعها قمنا بحساب معامل الثبات باستخدام "ألفا كرونباخ" وبالاعتماد على برنامج SPSS، كانت قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ مساوية ل 0,73 أي 73% وبما أن معامل الثبات مرتفع عن 0,60 فإنه ثبات جيد مما يدل على ثبات النتائج المتحصل عليها، أي أن الاستبيان يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

وبعد ذلك تم توزيع الاستبيان في شكله النهائي، وقد تضمن 14 سؤال مقسم إلى جزئين: **الجزء الأول:** عبارة عن مجموعة من الأسئلة يصل عددها 3 أسئلة تدور مجملها حول البيانات الشخصية المتعلقة بالمبحوث والمتمثلة في الجنس، السن، المستوى التعليمي.

الجزء الثاني: يضم المحورين الذين يغطيان فرضيات الدراسة كالاتي: **المحور الأول:** يتعلق ب يؤدي موقع الفايسبوك إلى تغير لغة التواصل لدى الشباب الجزائري، ويحتوي على 5 عبارات.

الجزء الثاني: يتعلق ب يؤدي موقع الفايسبوك إلى تبني الشباب الجزائري لسلوكات تتعارض مع عاداتهم وتقاليدهم، ويضم 6 عبارات.

8. عينة الدراسة وكيفية اختيارها:

تعتبر عملية اختيار العينة من أهم المراحل في البحث العلمي، لأن صحة نتائج الدراسة ودقتها تتوقف على اختيار العينة، والعينة عبارة عن مجموعة صغيرة مأخوذة من المجتمع الأصلي، فهي بذلك عينة صريحة مطلقة لا تحيز فيها ولا محاباة، وجاءت التعاريف على أن العينة هي جزء من المجتمع كي يتمكن الباحث من الملاحظة و تطبيق إجراءات بحثه خاصة إذا كان المجتمع المبحوث ذا حجم واسع، و العينة العشوائية البسيطة تعني: "أخذ عينة بواسطة السحب بالصدفة من بين مجموع عناصر مجتمع البحث" (أنجوس، 2004، صفحة 304)

وبما أن مجال البحث واسع ونظرا للمجتمع من مستخدمي موقع الفاييسبوك من الشباب الجزائري، سيتم الاقتصار على مجموعة منهم حيث سيتم أخذ 100 مفردة من كلا الجنسين بطريقة عشوائية، وفيما يلي توزيع المبحوثين حسب مختلف خصائصهم:

الجدول رقم (01): توزيع مفردات العينة حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	50	50%
أنثى	50	50%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول أعلاه الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس والذي يعتبر من المتغيرات البالغة الأهمية في برنامج أي بحث علمي، حيث نلاحظ أن نسبة الذكور قدرت ب 50% ونسبة الإناث قدرت ب 50%، والملاحظ على متغير الجنس أنه هناك توازن بين الجنس الذكوري والجنس الأنثوي من إجمالي عينة الدراسة.

الجدول رقم (02): توزيع أفراد العينة حسب السن:

السن	التكرارات	النسبة المئوية
[18 - 25]	66	66%
[25 - 32]	26	26%
[32 - 38]	08	08%
المجموع	100	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) الذي يبين توزيع أفراد العينة حسب السن أن الفئة العمرية من 18 إلى 24 بنسبة 66% هي الفئة الغالبة في عينة بحثنا وهذا باعتبار هذه الفئة أكثر شبابا وأكثر انفتاحا ومواكبة على التكنولوجيا، كما نجد أن فئة الشباب في هذه المرحلة تبدأ بتشكيل هويتها، وهذا بالبحث عن فضاءات ووسائل للتعبير عن آرائه ومواقفه إزاء القضايا المحيطة به، كذلك فضوله للتعرف على العالم الخارجي واكتشاف الجديد حول العالم، ويعتبر موقع الفاييسبوك الموقع الأنسب الذي يجعل ولوجه إليه سهلا وتكوين العديد من الأصدقاء ومشاركة معهم الأفكار، الصور والفيديوهات عن شتى المواضيع، تليها الفئة العمرية من 25 إلى 31 بنسبة 26% ثم الفئة العمرية من 32 إلى 38 بنسبة 08% وهذا راجع إلى أن هذه الفئة العمرية أقل تفاعلا واستخداما لهذا الموقع، إضافة إلى التزاماتها بانشغالات وأعمال الحياة اليومية.

الجدول رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية
ثانوي	02	02%
جامعي	78	78%
دراسات عليا	20	20%
المجموع	100	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أصحاب المستوى الجامعي هي النسبة الأكبر عن باقي المستويات وهي الفئة البارزة داخل المجتمع، حيث قدرت نسبتها بـ 78% تليها دراسات عليا بنسبة 20% مما يؤكد أن أكثر الفئات المستخدمة لموقع الفايسبوك هي الطبقة المثقفة والفئة الشابة التي تجعل من هذا الفضاء علما للبحث والاكتشاف وإبداء الرأي ومشاركته بوعي وقناعة، وأخير المستوى الثانوي بنسبة 02%.

9. تحليل وتفسير نتائج الدراسة:

تحليل عبارات الفرضية الأولى: يؤدي موقع الفايسبوك إلى تغير لغة التواصل لدى الشباب الجزائري.

الجدول رقم (04): يبين ترتيب عناصر الهوية الثقافية حسب أهميتها بالنسبة لأفراد العينة:

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
الدين الإسلامي	40	40%
اللغة العربية	30	30%
التاريخ الوطني	17	17%
العادات والتقاليد	12	12%
اللغة الأمازيغية	01	01%
المجموع	100	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أهم عنصر من عناصر الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري هي الدين الإسلامي وهذا بنسبة 40% وهذا راجع لكون الشباب الجزائري ينتمي إلى مجتمع إسلامي وكما يدل على اعتزازه بدينه، فالدين هو من أهم العناصر المشكلة للهوية الثقافية خاصة ما نعيشه من انفتاح على العالم خصوصا في ظل الرقمنة والانتشار الهائل لوسائل الاتصال الجماهيري التي تعمل على بث مختلف المواضيع والبرامج التي تعمل على تشويه الدين، تليها اللغة العربية بنسبة 30% حيث تعد اللغة العربية من اللغات السامية والراقية التي تعمل على خلق نمط من التفاعل بين أفراد المجتمع، وهي لغة العلم والقرآن واللغة الوطنية والرسمية وتعتبر علامة مميزة للهوية الثقافية، كما سجلت الدراسة أن عنصر التاريخ الوطني جاءت في المرتبة الثالثة وذلك بنسبة 17% ويعد التاريخ الوطني من أهم مقومات الهوية الثقافية فهو تاريخ الأمم والحضارات كما هو تاريخ الدين، ووعاء الذكريات الحافظة لخلود الأمة عبر الزمان والمكان، كما جاءت العادات والتقاليد في المرتبة الرابعة بنسبة 12% والتي تعد هي الأخرى أحد أهم مقومات الهوية الثقافية وهي تمثل حضارة الإنسان التي يتوارثها جيل بعد جيل، وتمثل نظام داخلي لمجتمع معين وانتمائه إليه، أما المرتبة الأخيرة فجاءت اللغة الأمازيغية بنسبة 01%.

الجدول رقم 05: يبين نوع الكتابة التي يعتمد عليها أفراد العينة في منشوراتهم.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الكتابة بالحروف فقط	14	14%
وضع أيقونات فقط	05	05%
المزج بين الحروف والأيقونات	81	81%
المجموع	100	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم 05 أن أغلبية الباحثين يميلون إلى استخدام الحروف والأيقونات معا في منشوراتهم وذلك من أجل التعبير عن أفكارهم وآرائهم خاصة وأن هناك تكامل حاصل بين هاتين الوسيلتين في التعبير عن الأفكار وتوصيلها إلى بقية الأصدقاء، فالأيقونات في غالب الأحيان تعبر عن المشاعر أكثر من الحروف، وهذا ما أكدته 81% من أفراد العينة، كما أثبتته ملاحظتنا لشتى المنشورات والتعليقات الموجودة على مختلف الصفحات، تليها الكتابة بالحروف فقط بنسبة 14% أي أن هذه الفئة من الباحثين تفضل التواصل بالكتابة بالحروف فقط دون استخدام الأيقونات خاصة إذا كانت محادثاتهم رسمية أو وضع إعلانات جادة لا تتطلب أيقونات، في حين احتلت الأيقونات المرتبة الأخيرة بنسبة 05% لأنه لا يمكن التواصل بالأيقونات فقط لأنها لا تعد لغة تواصل كاملة، فاستخدام الأيقونات يدل على وضعيات المزاج لدى الأفراد كالفرح والغضب وغيرها من الحالات التي تدل على ردود المتفاعلين.

الجدول رقم (06): يبين اللغة التي يستخدمها أفراد العينة في موقع الفايسبوك.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
اللغة العربية الفصحى	33	33%
اللغة العربية بحروف أجنبية	15	15%
اللغات الأجنبية	04	04%
المزج بين العربية والأجنبية	45	45%
أخرى تذكر	03	03%
المجموع	100	100%

نلاحظ من نتائج الجدول رقم (06) أن أفراد العينة يستخدمون المزج بين العربية والأجنبية في تواصلهم في موقع الفايسبوك وهذا بنسبة 45% وهذا راجع لكون المجتمع الجزائري مازال يعيش على مخلفات الاستعمار الفرنسي كلغة أجنبية إضافة إلى ارتفاع المستوى العلمي لأفراد العينة وهذا ما تبين من نتائج الجدول (03) أن معظم أفراد العينة هم جامعيين، تليها نسبة الأفراد الذين يستخدمون اللغة العربية الفصحى في تواصلهم قدرت ب 33% وهذا ما يفسر اعتزاز الشباب الجزائري بلغتهم فهي لغة القرآن والعلوم، كما يمكن أن يستخدمها الشباب في الإطار العلمي والدراسي مع زملائهم وأساتذتهم، أما 15% من أفراد العينة فيستخدمون اللغة العربية بحروف أجنبية وهذا ما يشكل خطرا وتحديا لمستقبل اللغة العربية في هذه الشبكات، حيث أصبح الأفراد يستخدمون لغة ابتكروها هم وهي كتابة كلمات عربية بلغة أجنبية مثل Sbah el kheir, ma3a السلام, itassil bi, domta bikheir... ثم جاءت نسبي 04% و 03% بنسب جد متقاربة للأفراد الذين يستخدمون اللغات الأجنبية وأخرى تذكر أي لغة خاصة بهم مع أصدقائهم على التوالي، ويعود استخدامهم للغات الأجنبية لكونهم يتواصلون مع أصدقاء افتراضيين من مختلف الدول والثقافات لهذا يستخدمون اللغة المناسبة التي تكون مفهومة لكلا الطرفين مما يسهل تبادل الأفكار والتعبير عنها بكل حرية، في حين الشباب الذين ذكروا أنهم يستخدمون لغة خاصة بهم يفهمها فقط المشاركون في هذه الشبكات وهي عبارة عن رموز واختصارات لبعض الكلمات مثل: السلام عليكم أصبحت Slim، والحمد لله التي أصبحت Hmd، لابس Lbs، إضافة إلى تعريب بعض المصطلحات الأجنبية مثل: ديكونيكثي، لاكونيكسيون،

بونجوغ، راك أونلاين، بالإضافة إلى العديد من المختصرات مثل: Slm, Bjr, Bsr, Cv, Cc, Lol, Ok, وغيرها من الألفاظ والكلمات التي غزت أوساط الشباب سواء أثناء تواصلهم في العالم الافتراضي أو حتى في عالمهم الواقعي، مما يعبر على انسلاخ الشباب الجزائري من لغته الأصلية.

الجدول رقم (07): يوضح أثر اللغة التي يتعامل بها المبحوثون في موقع الفاييسوك على لغة تواصلهم اليومي

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	25	%25
لا	75	%75
المجموع	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (07) أن 75% من أفراد العينة لا تؤثر عليهم اللغة التي يتعاملون بها في موقع الفاييسوك على لغة تواصلهم اليومي وهذا راجع لكون الفاييسوك لا يؤثر على هذه الشريحة بشكل سلبي ما يساهم في محافظتهم على هويتهم الأصلية وثقافتهم وتمسكهم بها، فمن خلال ما سبق لاحظنا أن الشباب يستخدم لغات متعددة في تواصله كالأجنبية مع العربية وكذا لغة تتضمن رموز استحدثوها هم مع أصدقائهم الافتراضيين، إلا أن لغتهم الأصلية بقيت ثابتة في تواصلهم في الواقع وهذا راجع لطبيعة المجتمع الذي ينتمون إليه بصفته مجتمع عربي، في حين أجاب 25% من أفراد العينة بأن اللغة التي يتعاملون بها في موقع الفاييسوك تؤثر على لغة تواصلهم اليومي وهذا راجع لكون هذه الفئة تتأثر بهذه الشبكات وجعلتها جزءا من حياتها الواقعية وليس موقعا افتراضيا حيث أصبحوا يستخدمون مصطلحات لا يفهمها إلا من يمتلك حساب على شبكات التواصل الاجتماعي، وهذا يدل أن غياب الإدراك يؤثر على اللغة العربية كعنصر أساسي للتعبير عن الهوية الثقافية.

الجدول رقم (08): تأثير اللغة المستخدمة في موقع الفاييسوك على الهوية الثقافية لدى المبحوثين

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
سلبي	09	%09
إيجابي	46	%46
سلبي أحيانا وإيجابي أحيانا	45	%45
المجموع	100	%100

يتبين من خلال الجدول (8) الذي يوضح تأثير اللغة المستخدمة في موقع الفاييسوك على الهوية الثقافية لدى أفراد العينة أن 46% من المبحوثين يروا أن اللغة المستخدمة في موقع الفاييسوك تؤثر إيجابا على هويتهم الثقافية وهذا يدل على أن اللغة المستخدمة ساهمت في تعزيز روح الانتماء للوطن لديهم، كما أنها ساهمت في المحافظة على ثقافتهم ونشرها، كما تصدرت في المرتبة الثانية درجة التأثير بشكل سلبي أحيانا وإيجابي أحيانا بنسبة قدرت 45% وهي نسبة جد متقاربة مع النسبة التي سبقتها، ويمكن تفسير هذه النتيجة كون اللغة المستخدمة في شبكات التواصل الاجتماعي تؤثر بشكل إيجابي خاصة عند استخدامها للتواصل اليومي يؤدي إلى تطوير الرصيد اللغوي للشباب الجزائري وتساعد على المحافظة على اللغة الأم وجعلها اللغة الأصلية وعدم نسيانها، وتكون سلبية أحيانا عند مزجها بلغات أجنبية فتصبح تهديدا للغة الأم، ثم تأتي نسبة 09%

للأفراد الذين يروا أن اللغة المستخدمة في موقع الفايسبوك تؤثر سلبا على هويتهم الثقافية وهي نسبة ضئيلة مقارنة مع باقي المتغيرات، وهذا التأثير يؤدي إلى ضعف لغة الأم ونسيانها تدريجيا مما يؤدي إلى انخفاض روح الانتماء للوطن.

تحليل عبارات الفرضية الثانية: يؤدي موقع الفايسبوك إلى تبني الشباب لسلوكات تتعارض مع عاداتهم وتقاليدهم.

الجدول رقم (09): يوضح توزيع أفراد العينة المشتركة في صفحات خاصة بالعادات والتقاليد.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	59	%59
لا	41	%41
المجموع	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ 59% من أفراد العينة مشتركين في صفحات خاصة بالعادات والتقاليد أي أكثر من نصف عدد الباحثين وهذا يدل على أن الشباب الجزائري رغم توجهاتهم وميولاتهم إلا أنهم يهتمون بالطابع التراثي وعادات وتقاليدهم، فموقع الفايسبوك فضاء واسع يستطيع من خلاله مشاركة عادات وتقاليدهم منطقتهم وبلدهم مع أصدقائهم، وكذلك اشتراكه في هذه الصفحات تسمح له بالتعرف على تقاليد مناطق وطنه من نوع الأكل، طريقة اللباس، اللهجات وغيرها، فالجزائرية غنية بتراثها وكل منطقة لها عادات وتقاليدها تختلف عن منطقة أخرى، في حين أدلى 41% من أفراد العينة أنهم غير مشتركين في صفحات خاصة بالعادات والتقاليد وهذا راجع لكونهم لا يهتمون بكل ما هو تراثي وتقاليدي.

الجدول رقم (10): يبين دور نشر مواضيع تتعلق بالعادات والتقاليد على موقع الفايسبوك في المحافظة على الهوية

الثقافية للمبشرين

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
مكتملا	52	%52
أساسيا	44	%44
ليس له دور	04	%04
المجموع	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن 52% من أفراد العينة يروا أن نشر مواضيع تتعلق بالعادات والتقاليد على موقع الفايسبوك يلعب دورا مكتملا في المحافظة على الهوية الثقافية وهذا من خلال ما يتم نشره حول ثقافات مناطق الجزائر والتي تزخر بالعديد من العادات والتقاليد من لباس، أكل وطبيعة العيش، فالجزائر باعتبارها بلد سياحي يلعب موقع الفايسبوك دورا كبيرا في الترويج للثقافة الجزائرية الأصيلة، وهذا ما نلمسه من منشورات خاصة في المناسبات والأعياد ما يجعل الموروث الجزائري محافظا عليه وبالتالي الحفاظ على الهوية الثقافية للوطن، تليها نسبة 44% لأفراد العينة الذين يروا أن لها دور أساسي في المحافظة على الهوية الثقافية، حيث تعتبر العادات والتقاليد النسيج الذي يربط الأفراد ببعضهم البعض وذلك من أجل تحقيق أهدافهم، كما أن نسب هذه

الاحتمالات متقارب وبالتالي نستنتج أن نشر المواضيع المتعلقة بالعادات والتقاليد يلعب دورا مكملا وأساسيا في الحفاظ على الهوية الثقافية.

الجدول رقم (11): يوضح رأي المبحوثين حول ما ينشر من مواضيع وصور على موقع الفايسبوك ومدى توافقها مع العادات والتقاليد.

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	30	%30
لا	70	%70
المجموع	100	%100

يتبين من خلال الجدول أن 70% من المبحوثين يعارضون ما ينشر من مواضيع وصور على موقع الفايسبوك وعدم توافقها مع العادات والتقاليد ويعتبرونها ثقافات دخيلة عن المجتمع خاصة من ناحية إدخال عادات جديدة على مجتمعنا باسم الموضة كاللباس وطريقة قص الشعر، ومختلف الحفلات التي تعرض في صفحات الفايسبوك والتي تعد بعيدة كل البعد عن عاداتنا وتقاليدنا، خصوصا ما نعيشه اليوم في ظل العولمة الثقافية التي طغت على مجتمعاتنا يجعلها العالم قرية كونية حيث أصبح الشباب يقلدون كل ما يروج لهم دون الأخذ باعتبار أنها منافية لعادات وتقاليد مجتمعهم، ثم تليها نسبة الأفراد الذين يؤيدون ما ينشر من مواضيع وصور على موقع الفايسبوك وتوافقها مع العادات والتقاليد وهذا راجع لنوعية وطبيعة المنشورات التي تنشر من أجل المحافظة على الهوية الثقافية وإحيائها وعدم نسيانها وليس طمسها ومحوها من التاريخ.

الجدول رقم (12): يوضح تأثير استخدام الفايسبوك على نوعية اللباس وقصات الشعر على المبحوثين

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	24	%24
لا	76	%76
المجموع	100	%100

توضح نتائج الجدول أعلاه أن 76% من المبحوثين أجابوا بأن تصفحهم على موقع الفايسبوك لا يؤثر على نوعية لباسهم وقصات شعرهم، وهذا يدل على أن أغلبية أفراد المبحوثين لهم درجة عالية من الوعي وقناعة تامة بأنفسهم، كما أنه كلما كان الشاب في سن أقل خصوصا في فترة المراهقة كلما كان تأثيره أقوى لما يروج في موقع الفايسبوك، فهذا الأخير يستقطب فئة الشباب أكثر نظرا لحبها للتطلع على ما هو جديد وتجريب كل ما يروج له من ثقافة غريبة التي تعتبر دخيلة على المجتمع الجزائري وبهذا يدخل في دائرة التقليد الأعمى وهذا ما لمسناه عند إجابة المبحوثين التي أقرت بنسبة 24% أن موقع الفايسبوك يؤثر على نوعية اللباس وقصات الشعر تحت مسمى مواكبة العصر والموضة، إذن من خلال النتائج يتبين أن أغلبية المبحوثين لا يتأثرون بما ينشر عبر الفايسبوك وإنما يجعل منها صفحات للتطلع على ما هو جديد والبقاء على المحافظة على هويتهم الثقافية، فطريقة اللباس ونوعية قصات الشعر تبرز هوية الفرد الأصلية.

السؤال رقم (13): رأي الباحثين حول مظاهر التمرد على العادات والتقاليد في المجتمع الجزائري.

أجاب جميع مفردات العينة بنسبة 100% بأن موقع الفاييسوك لا يجعل من الشباب الجزائري يتمرد على عادات وتقاليد مجتمعه فهو بذلك ينتمي إلى مجتمع محافظ على هويته الثقافية بالرغم من كل ما ينشر ويروج من ثقافات عالمية، حتى وإن لاحظنا مظاهر العصرية وهذا نظرا للتطور التكنولوجي الذي نشهده إلا أن الأصول التاريخية تبقى ثابتة ولا تزعزعها هذه المظاهر الدخيلة، فبالرغم من تغير طريقة اللباس مثلا مقارنة مع الماضي إلا أن اللمسة الجزائرية مازالت، كما أن تصفح الشباب لموقع الفاييسوك ومشاهدة العديد من ثقافات الشعوب الأخرى للعالم ومحاولة تقليد جزء منها إلا أنه لا يتمرد على عادات وتقاليد مجتمعه، فالتمرد يؤدي إلى انصهار الهوية الثقافية ضمن ثقافات غريبة ما يجعل الشباب يدخلون في حالة اغتراب وعزلة عن المجتمع، فصحيح أن موقع الفاييسوك يلعب دورا كبيرا في التأثير على الشباب كونه وسيلة للترفيه والترويح عن النفس وفيه يخلق فضاءا خاصا به سواء بهويته الحقيقية أو الوهمية ويتواصل مع العديد من الأصدقاء ويتشارك معهم الآراء والصور خصوصا ما نلاحظه في المناسبات والأعياد من صور تجمع مظاهر التكافل والتلاحم بين أفراد المجتمع وكذا صور تبرز الموروث الثقافي المحلي والوطني من أواني فخارية، نوع الأكل، اللباس وغيرها من المظاهر التي تعكس هوية الفرد الجزائري.

الجدول رقم (13): يوضح تأثير موقع الفاييسوك على ثقافة الباحثين

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
تبني ثقافات وقيم وعادات مختلفة	35	35%
التمسك بالثقافة الإسلامية وتفعيلها للصدود أمام الثقافات الدخيلة	65	65%
المجموع	100	100%

من خلال النتائج المبينة في الجدول يتضح أن 65% من أفراد العينة يؤكدون على تمسكهم بالثقافة الإسلامية ويسعون إلى تفعيلها للوقوف أمام الثقافات الدخيلة، وهذا يدل على وعيهم بخطورة هذا الموقع على هويتهم الثقافية وقيمهم الأصيلة، في حين يتبنى 35% من أفراد العينة مختلف الثقافات والقيم والعادات وهذا ما يدل على أن الفضاء الأزرق يتيح لمستخدميه الإبحار الافتراضي بأي هوية شاء وتبني المعتقد والثقافة التي تستهويه، هذا وقد أصبحنا نلمس هذا التأثير في حياتنا اليومية من حيث نمط الحياة وطريقة اللباس وغيرها من شتى المظاهر التي طغت على مجتمعاتنا.

10. مناقشة نتائج الدراسة:

1.10. نتائج الفرضية الأولى:

- أكدت نتائج الدراسة أن أهم عنصر مكون للهوية الثقافية بالنسبة للباحثين هو الدين الإسلامي في المرتبة الأولى بنسبة 40%، تليها اللغة العربية بنسبة 30% وهذا ما يفسر أن هذين العنصرين يعتبران أحد المقومات الأساسية التي تتشكل بها الهوية الثقافية للشباب الجزائري.

- بينت نتائج الدراسة أن أغلب الباحثين يعتمدون المزج بين الحروف والأيقونات في كتابتهم عبر موقع الفايسبوك بنسبة 81%، ما يؤكد أن لغة التواصل بين الشباب تتم باستخدام الكلمات والصور التعبيرية التي تعبر عن المعنى الحقيقي للمحتوى وعن مشاعرهم وأفكارهم.
- أسفرت نتائج الدراسة أن أغلب الباحثين يستخدمون في تواصلهم عبر موقع الفايسبوك مزيجا من اللغة العربية والأجنبية بنسبة 45%، تليها نسبة الذين يستخدمون اللغة العربية ب 33% والتي تعد محففة في حق لغتنا الأم، وهذا راجع لما ورثه الأجيال من النخبة الجزائرية وكذا تنوع الأصدقاء الافتراضيين في هذا الموقع من مختلف أنحاء العالم، كما أنه توجد فئة من الشباب يستخدمون لغة خاصة بهم على الفايسبوك، وهذا ما يدل على أن هذه اللغة المبتكرة في شبكات التواصل الاجتماعي تعبر على انسلاخ الشباب الجزائري من لغته العربية الصحيحة.
- أثبتت النتائج أن 75% من أفراد العينة لا تؤثر عليهم اللغة التي يتعاملون بها في موقع الفايسبوك على لغة تواصلهم اليومي، وهذا يدل على أن هذه الفئة لا تتأثر بموقع الفايسبوك ما يساهم في الحفاظ على هويتهم الثقافية.
- أظهرت نتائج الدراسة أن أغلب الباحثين يروا أن اللغة المستخدمة عبر موقع الفايسبوك لها أثر إيجابي على هويتهم الثقافية بنسبة 46% أي أنهم بالرغم من استخدام مختلف اللغات إلا أنهم لا ينسون لغتهم الأصلية ألا وهي اللغة العربية التي تمثل عنصر من عناصر الهوية الثقافية، ما يدل على اعتزازهم وفخرهم بها، كما أقر 45% من الباحثين أن اللغة المستخدمة عبر موقع الفايسبوك لها تأثير سلبي أحيانا وإيجابي أخرى وهذا راجع لشخصية الفرد إن جعل من هذه اللغة هي لغة تواصله اليومي فهذا يدل على عدم تمسكه بهويته الثقافية وعدم العمل على المحافظة على لغته الأصلية.
- وعليه يمكن القول أن الفرضية القائلة يؤدي موقع الفايسبوك إلى تغير لغة التواصل لدى الشباب الجزائري غير محققة، فبالرغم أن الفضاء الأزرق فضاء واسع يضم العديد من المشتركين من كل أنحاء العالم مشكلا قرية كونية إلا أن الكثير من الشباب الجزائري لا يجعل منه موقعا يؤثر على لغته الأصلية وبذلك يسعى إلى المحافظة على اللغة الأم التي تعد أهم عناصر الهوية الثقافية.

2.10. نتائج الفرضية الثانية:

- بينت نتائج الدراسة أن أغلبية الباحثين يشتركون في صفحات تعنى بالعادات والتقاليد بنسبة 59%، وهذا يدل على أن الشباب الجزائري يهتم بالتراث الجزائري ويسعى للمحافظة عليه.
- كشفت نتائج الدراسة أن أغلب الباحثين يروا أن نشر مواضيع تعنى بالعادات والتقاليد له دور مكمل في الحفاظ على الهوية الثقافية بنسبة 52%، تليها نسبة 44% ممن يرون أن له دور أساسي، وهذا ما يفسر أن عنصر العادات والتقاليد هو عنصر مكمل لباقي عناصر الهوية الثقافية.
- كما توصلت الدراسة إلى أن أغلب الباحثين يعارضون ما ينشر من مواضيع وصور على موقع الفايسبوك كونها لا تتوافق مع عاداتهم وتقاليدهم وهذا بنسبة 70% فهذا يؤدي إلى طمس الهوية الثقافية واندثارها.

- أسفرت نتائج الدراسة أن 76% من أفراد العينة لا يؤثر تصفحهم عبر موقع الفاييسبوك على نوعية لباسهم وقصات شعرهم، ما يدل على أنهم يتميزون بدرجة عالية من الوعي وليسوا مجرد مستهلكين لكل ما يروج له تحت مسمى الموضة.
- كشفت نتائج الدراسة أن الشباب الجزائري يقر بأن موقع الفاييسبوك لا يجعله يتمرد على عادات وتقاليد مجتمعه، فبالرغم مما نشهده من غزو ثقافي إلا أن الأصل يبقى ثابتا حتى وإن حدث تغيير جزئي في نمط الحياة اليومية وهذا من أجل القدرة على التماشي مع عصر الرقمنة والتطور التكنولوجي.
- تشير الدراسة إلى أن 65% من المبحوثين يؤكدون تمسكهم بالثقافة الإسلامية ويسعون لتفعيلها للوقوف أمام الثقافات الدخيلة مما يدل على وعيهم بخطورة هذا الموقع على هويتهم وقيمهم الأصيلة، في المقابل يتبنى 35% من أفراد العينة مختلف الثقافات والقيم والعادات مما يدل على أن هذه الفضاءات تتيح لمستخدميها الإبحار الافتراضي بأي هوية أراد وتبني المعتقد والثقافة التي تعجبه.
- وعليه يمكن القول أن الفرضية القائلة يؤدي موقع الفاييسبوك إلى تبني الشباب لسلوكيات تتعارض مع عاداتهم وتقاليدهم غير محققة، فبالرغم مما يروج له من ثقافات دخيلة إلا أن معظم الشباب الجزائري مازال يحافظ على هويته الثقافية.

الخاتمة:

يعد موضوع الهوية الثقافية وتأثير شبكات التواصل الاجتماعي المتمثلة في الفاييسبوك من أعقد المواضيع المطروحة وبحدة في الوقت الراهن، خاصة ما تنطوي عليه البنية الثقافية من مقومات قد تكون قابلة للانكسار أو الانحسار أمام التهديدات التكنولوجية التي أحدثتها الشبكة الرقمية على مستوى الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري.

جاءت هذه الدراسة لدراسة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي المتمثلة في الفاييسبوك على الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري من خلال الكشف عن هذا الأثر انطلاقا من أبعاد ومؤشرات الهوية الثقافية المتمثلة في اللغة العربية والعادات والتقاليد، حيث يعتبران عنصرا أساسيان في تشكيل الهوية الثقافية، فهي أساس وجود الفرد وبقاءه، وهي انعكاس لقيمه وعاداته واثمائه، فالهوية الثقافية تحدد بناءا على عدة مقومات كالدين، التقاليد والتاريخ.

هذا وأثبتت نتائج الدراسة الكثير من الأمور المخالفة لتصوراتنا المسبقة حول ما يسوق أن الشباب الجزائري يتأثرون بما يعرض عبر موقع الفاييسبوك من مواضيع وصور، وهذا التأثير ينعكس سلبا على سلوكياتهم وتصرفاتهم في المجتمع مما يؤدي إلى المساس بالمقومات الأساسية التي تشكل هويتهم الثقافية، كما رصدت نتائج الدراسة بأن موقع الفاييسبوك له أثر إيجابي بشكل كبير جدا في تعزيز روح الانتماء للوطن من خلال المحافظة على العادات والتقاليد وعدم ترك ثقافات دخيلة تسعى لطمس الهوية الحقيقية، كما أن موقع الفاييسبوك لم يؤثر على لغة التواصل لدى الشباب الجزائري بالرغم من وجود لغات أجنبية خصوصا وأن العالم أصبح قرية كونية .

وفي الأخير لا يمكن القول أن موقع الفايسبوك يحدث تأثير إيجابي دائما على الهوية الثقافية لأن التأثير مرتبط بالدرجة الأولى بالمستخدم حسب الجنس والسن وغيرها من المتغيرات إلى جانب الوعي والإدراك لأهمية المقومات الأساسية المكونة للهوية الثقافية للمجتمع الجزائري.

الاقتراحات: وفي ضوء ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة نقترح ما يلي:

- إن حماية الهوية الثقافية في عصر العولمة لم يعد أمرا سهلا جراء محاصرة الغزو الثقافي عبر شبكات التواصل الاجتماعي لأهم مقوماتها، وبالتالي ضرورة تعزيز الشباب الجزائري بدينه وتاريخه ولغته وتراثه الحضاري باعتباره سفيرا له.

- التعمق أكثر في موضوع اللغة المستخدمة في موقع الفايسبوك في دلالاتها ورموزها المختلفة وعلاقتها بالشباب الجزائري كعنوان لهويتهم الثقافية.

- ضرورة غرس اللغة العربية في المحادثات اليومية بين الشباب من خلال إبراز أهميتها من جهة وتعزيز انتمائهم لثقافتهم العربية من جهة أخرى.

- ترسيخ تقاليد مجتمعنا من خلال دعم القيم الروحية الأصيلة عبر التنشئة الاجتماعية وتعزيز روح المسؤولية الاجتماعية.

- إعداد مجتمع منفتح على الثقافات الأخرى دون المساس بالمقومات الأساسية المكونة للهوية الثقافية من دين، لغة وتاريخ.

- خلق فرص للشباب للمشاركة في فعاليات علمية متنوعة دولية أو وطنية لنشر مختلف الثقافات وربطها بأواصر الهوية الوطنية وترسيخها.

قائمة المراجع:

- 1- جورج، كتورة. (2009). معجم العلوم الإنسانية. بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- 2- زاهد، راضي. (2003). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي. مجلة التربية. العدد 15. عمان: جامعة عمان الأهلية.
- 3- صادق مصطفى، عباس. (2011). الإعلام الجديد، دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة. القاهرة: البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال.
- 4- علي خليل، شقرة. (2014). الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- 5- عامر ابراهيم، القندلجي. (2013). الإعلام والمعلومات والانترنت. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- 6- ليلي أحمد، جرار. (2012). الفيسبوك والشباب العربي. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- 7- حسين محمود، هنيمي. (2015). العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

- 8- علي، وطفة. (2003). الثقافة العربية أسئلة التطور والمستقبل في سلسلة كتب المستقبل العربي. ط1. بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية.
- 9- فارح، مسرحي. (2013). إشكالية الهوية في زمن العولمة. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية. العدد السادس عشر. الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.
- 10- أمير سعد، عباس، سويم، العزي. (2015). ظاهرة العولمة وتأثيراتها في الثقافة العربية. ط1. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع.
- 11- عبد الجلال، الأزدي. (2003). عولمة الثقافة. ترجمة: جان بيير، قاريني. القاهرة: دار المصرية اللبنانية.
- 12- عدون ناصر، دادوي. (2003). إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي. الجزائر. دار المحمدية العامة.
- 13- أنتوني، غيدنز. (2005). علم الاجتماع. ترجمة: فايز، الصياغ. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- 14- مالك، بن نبي. (1994). مشكلة الثقافة. ترجمة: عبد الصبور، شاهين. الجزائر: دار الفكر.
- 15- فؤاد، البكري. (2009). الهوية الثقافية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديدة. مصر: جامعة حلون.
- 16- أحمد علي، كنعان. (2008). الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة (دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق). دمشق: دمشق عاصمة الثقافة العربية.
- 17- كلثوم، ببيمون. (2016). تصور وممارسة الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي - دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك-. الجزائر: مجلة دراسات في التنمية والمجتمع. العدد 33. جامعة الشلف.
- 18- ميلسون، فرد. (2007). الشباب في مجتمع متغير. ترجمة: يحي مرسى، عيد بدر. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- 19- عبد الرزاق، أمقران. (2008). في سوسيولوجيا المجتمع. دراسات في علم الاجتماع. القاهرة: المكتبة العصرية.
- 20- سيد فهمي، محمد، محمد سلامة، أمل. (2012). إدارة الأزمة مع الشباب. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- 21- أسماء، بن تركي. (2011). الهوية الثقافية بين الأصالة والحداثة في ظل التغيرات السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري. الجزائر: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. عدد خاص للملتقى الأول حول الهوية والمجالات الثقافية في المجتمع الجزائري.
- 22- موريس، أنجوس. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. تر: بوزيد، صحرابي وآخرون. الجزائر: دار القصة للنشر.